المصـــدر : الرياض
التـــاريخ : 16-11-2007
الصفحـات : 3
العـــدد : 14389
المسلسل : 17

المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب بتونس يدعم مبادرة خادم الحرمين لإنشاء مركز متخصص

تونس، مكتب «الرياض» - الحسين بن الحاج نصر:

احتضن القصر الرئاسي التونسي بقرطاج ظهر أمس الخميس جلسة افتتاح المؤتمر الدولي حول الإرهاب: الابعاد والمخاطر وآليات المعالجة الذي ينعقد برعاية الرئيس زين العابدين بن علي بحضور الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة بان كي مون والدكتور أكمل الدين إحسان أوغلي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي والدكتور عبدالعزيز التويجري الأمين العام لمنظمة الإيسيسكو.

وقد أكد الرئيس بن علي في الكلمة التي ألقاها على أن الإرهاب سلوك عدواني مناف لكل المعايير الأخلاقية والدينية والاجتماعية والحضارية، وهو انتهاك سافر لسيادة الدول ولميثاق الأمم المتحدة ولجميع العهود والمواثيق الدولية - كما أنه ظاهرة مرضية لازمت تاريخ البشرية منذ القديم ولم يسلم منها مجتمع ولا حضارة، كما لم تختص بها دين بعينه ولم يعرف بها بلد دون غيره وقد تحول الإرهاب في هذا العصر الحديث الى آفة عابرة للقارات تربك العلاقات الدولية وتهدد الأمن والاستقرار في العالم. وأضاف بن علي أن المجموعة الدولية شرعت خلال المدة الأخيرة في العمل على توحيد جهودها لمكافحة الإرهاب واتخاذ التدابير الكفيلة بمنع حدوثه وانتشاره..

وهنا أوضح الرئيس التونسي ان تحقيق هذه الغاية - أي مكافحة الإرهاب - يتوقف الى حد بعيد عن الأساليب التي يتم توخيها ومن ابرزها ان لا يقبل العنف بالعنف وأن لا يعتمد كليا على الحلول الأمنية التي تبقى ضرورية لكنها غير كافية وان لا يتهاون بسد الذرائع التي تتخذ منها الجماعات الإرهابية سببا لمواصلة الترويج لخطابها التحريضي وتعبئة النفوس على ردود الفعل المتطرفة.. وأكد أن أنجح علاج لهذه الظاهرة هو العلاج الوقائي الذي يبدأ بالقضاء على الأسباب الدافعة الى ظهور الإرهاب والظروف المهيئة لانتشاره،، بالاعتماد أساسا على تطوير حياة الإنسان اليومية نحو الأفضل وذلك بنشر التعليم والثقافة والنهوض بأوضاع المرأة والشباب وتكريس حقوق الإنسان وتوسيع مجالات الاستشارة والمشاركة ومكافحة الفقر وإشاعة التنمية الشاملة المستديمة بين كل الفئات والجهات..

وبين بن علي ان الأحداث اثبتت أن الإنسان الذي يفتقر الى أبسط مرافق العيش ويعاني الجهل والخصاصة والعزلة والتهميش ويحاصره الشك والفراغ والإهمال والقهر هو الذي يسقط غالبا فريسة سهلة للتطرف والعمل الإرهابي.

ومن جانبه جدد المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري في كلمته امام الجلسة الافتتاحية دعم المنظمة لمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود لانشاء مركز دولي متخصص لمكافحة الإرهاب تحت مظلة الأمم المتحدة واستعدادها للاسهام في هذه المبادرة الرائدة في مجال اختصاصاتها.

وايد كذلك مبادرة الرئيس التونسي لعقد مؤتمر دولي تحت اشراف الأمم المتحدة لوضع مدونة سلوك دولية لمكافحة الإرهاب.

وطالب باصدار قانون دولي يجرم الإساءة الى الأديان والأنبياء ومقدسات الشعوب ورعا وسائل الإعلام الى الإسهام في ايجاد الشروط الملائمة للحوار والتعايش بين مختلف الحضارات والأديان والعمل من اجل تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الديانات وبخاصة عن الإسلام من خلال ابراز الصور الصحيحة لسماحة الإسلام والابتعاد عن اثارة المشاعر الدينية والقومية باسم حرية التعبير.

وقال «ان حرية التعبير لا تعني حرية الإساءة والاعتداء على مقدسات الشعوب وخصوصياتها الثقافية». وشدد على انه لاينبغي بأي حال من الأحوال نعت أي ديانة او ثقافة بالعنف او التحريض على الإرهاب داعيا الى تضافر الجهود الدولية والإقليمية لمواجهته بعمل متناسق يراعي احترام حقوق الإنسان والجوانب الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المؤدية الى تفشي الظاهرة الإرهابية بعدان ثبت ان الحل الأمني وحده غير قادر على الحد منها بل ساهم في تفاقمها.

وفي كلمة امام الجلسة الافتتاحية للمؤتمر اكد الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون اهمية الاستراتيجية العالمية للامم المتحدة لمكافحة الإرهاب التي اعتمدت في سبتمبر ٢٠٠٦ من جميع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية لـ ١٩٢.

وقال «اننا مدعوون في هذه الاستراتيجية الى الاستفادة الكاملة في الدور الذي يمكن ان تقوم به المنظمات الإقليمية في الجهد الرامي الى مكافحة الإرهاب، موضحا ان منظمات اقليمية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة لديها الخبرة اللازمة فيما يتعلق بالابعاد الثقافية وسائر

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	16-11-2007	العـــدد :	14389
الصفحـات :	3	المسلسل :	17

الابعاد الظرفية التي تكتنف هذه المهمة.

واعتبر اعتماد الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب حدثا تاريخيا ومعلما بارزا على صعيد العمل الجماعي الدولي حيث كانت المناسبة الأولى التي يتفق فيها جميع اعضاء المنظمة الدولية على صياغة خطة شاملة جماعية تحظى بالموافقة على الصعيد الحكومي الدولي لمكافحة الإرهاب.. كما كانت المرة الأولى التي تتفق فيها جميع الدول على ان الظروف التي يمكن ان تؤدي الى انتشار الإرهاب قد باتت مهيأة وان من واجباتها مواجهة هذه الظروف. وذكر ان الاستراتيجية عبرت بوضوح عن رسالة دولية حاسمة تؤكد ان الإرهاب لايمكن تبريره على الاطلاق سواء اكانت دوافعه سياسية اوفلسفية اوايديولوجية اوعرقية اواثنية او دينية.

واوضح أن الظروف التي تساعد على إنتشار الإرهاب تتمثل في النزاعات التي لاتزال دون حل وطال امدها وتجريد الضحايا من انسانيتهم وانعدام سيادة القانون وانتهاكات حقوق الإنسان والتمييز على الأسس الاثنية والقومية والدينية والاقصاء السياسي والتهميش الاقتصادي والاجتماعي وانعدام الحكم الرشيد. وقال «ان هذه الظروف يمكن ان تكون محلية المنشأ غير ان اثارها تشمل جميع الدول فالإرهابيون يمكن ان يستغلوا مواطن الضعف والمظالم لنشر الإرهاب على الصعيد المحلي وبامكانهم اقامة روابط مع غيرهم على الصعيد الدولي». واضاف «اننا عندما ندافع عن حقوق الإنسان ونكافح الفقر والتهميش ونسعى الى تسوية الصراعات وندعم الحكم الرشيد وسيادة القانون فاننا نعمل ايضا من اجل مكافحة الإرهاب من خلال التصدي للظروف التي يمكن ان تؤدي الى انتشار هذه الظاهرة». وأبدى كي مون في كلمته استعداد المنظمة الدولية لان تقدم المساعدة على جبهات عدة بما في ذلك تحديد المعايير وتقاسم الدروس المستفادة بين جميع الدول.. وقال «اننا نعمل مع الدول الأعضاء في وضع تحليل للمبادرات الوطنية والدولية المتعلقة بمكافحة التطرف والتجنيد لغرض الإرهاب وفي مجال النهوض بحماية حقوق الإنسان وتلبية احتياجات ضحايا الإرهاب». وخلص الى ان اعضاء الأمم المتحدة الـ١٩٢ صنعوا حدثا تاريخيا عندما اعتمدوا منذ ما يزيد عن السنة الاستراتيجية العالمية لمكافحة الإرهاب كدليل عملي واضح الرؤية للانشطة الدولية لمكافحة الإرهاب.. مشددا على ضرورة تنفيذ الاستراتيجية بجميع ابعادها.